الشعر الانكليزي الغنائي

١ — قطعة من : « ريح الغرب »

لشلي

لو كنتُ ورقة ذابلة تستطيعين ان تحملني . او كنت غيمة سريعة اطير معكِ ، او موجة تختلج تحت مظاهر قوتك ، وتشترك في الشعور بعظمتك ، على شريطة ان اكون اكثر حرية منكِ ايتها الكائنة التي لا تقيَّد ولا تضبط ؛ لو كنتُ الآن كما كنتُ في حداثتي قادراً على ان اكون رفيقاً لكِ في تجوالك في رحاب الفضاء ، حين كانت مسابقتك في سرعتك السموية تصوُّراً قلّما كان خيالاً ، لما سميتُ اليكِ ضارعاً في حاجتي الملحة ، كما اسعى الآن

ارفعيني كما ترفعين موجة ، او ورقةً ، او غيمة ! اني اقع على اشواك الحياة فادميها ان عبئاً ثقيلاً من الساعات يقيّد ويحني كائناً مثلك ، حرًّا مندفعاً انوفاً . اجعليني قيثارة لك كما جعلت اشجار الغاب ، ولا تبالي اذا كنت المرّي من اوراقي مثلها . ان اصطخاب الحانك القوية ينفخ فيّا لحناً خريفيًّا عميقاً حلواً على ما فيهِ من كآبة .

كوني ايتها الروح المتمردة روحي . كوني انت انا ايها الكائن المندفع

ادفعي افكاري الميتة فوق ارجاء الكون كما تدفعين الاوراق اذا ذابلة لتبعث خلقاً جديداً ، وبانشاد هذا الشعر انثري كلماتي بين البشر كما تنشرين من موقد غير خامد رماداً وشرراً

كوني في شفتيّ بوقاً من ابواق النبوّة ينفخ في الارض النائمة

ايتها الريح اذا جاء الشتاء فليس الربيع ببعيد عنّا !

٢ — محبة الوطن

لفورد مدكس فورد

ما هي محبة الوطن ؟ لا اعلم حقّ العلم . هي شيء يكمن سنة ، يوماً ، شهراً ، شيء يبقى محجوباً ، هادئاً ، ساكناً ، ثم يصف بالقلب الهادئ ، كوجة ، وباللسان الهادئ ، كفتنة ، وبالارادة الهادئة كإعصار ، فيهز النفس من اركانها

هي كلية القدرة كالحبّ . عميقة وساكنة كالقبر . ثم تهبّ كالنيب ، كالجنون ، كعاطفة الحياة القويّة . انها شبيهة بمضاء السيف المصقول البارد ، بالفرح العظيم يوم الزواج ، بتقشف الرهبان الذين يستيقظون ويتهلون في النور القاتم ، اولئك الذين يصلّون في الغابة المظلمة

كل هذه — والثقة الوطيدة بما نظنه حقّاً يزحف علينا كالرمل تذروه وتدفعه زوبعة من زوابع دسمبر — كل هذه محبة الوطن

ما هي محبة الوطن ؟ آه . انا نعلم حقّ العلم . هي شيء يكمن سنة ، يوماً ، شهراً ، شيء يبقى مخبوءاً ، هادئاً ، ساكناً ، ثم يعصف بالقلب الهادىء كموجة ، وبالعقل الهادىء كنتنة ، وبالارادة الهادئة كاعصار . ثم يهزّ كلّ الكيان . كلّ الروح . ثم يهز الروح من اركانها

٣ — ابواب الهيكل

لاولد من هكلي

كثيرة هي الابواب التي تفضي الى القدس الداخلي . وهاأنذا احصيها لان الآله المكان هو الآله الحقيقي

وهذه هي الابواب التي قضى الله بان تكون مدخلاً الى بيته : القبلات والخمر ، الفكر المجرد في اعماقه الباردة ، الشباب الذي لا يفسده الكون ، الشيخوخة الهادئة ، الصلاة والرغبة (الشهوة) صدر الام وصدر المحبوبة . نار الشعور ونار الشاعر

اما الذي يعبد الابواب وحدها ناسياً قدس الهيكل وراءها ، فلا بدّ ان يرى حين تفتح المداخل انها لا تكشف له عن عرش الرب المتوهج ، بل عن بيدر الغضب والالم

٤ — الاشجار

لجويس كلر

اظن اني لن ارى قصيدة تباري شجرة في جمالها
شجرة مطبقة بثغرها الجائع على صدر الارض الحلو المريان
شجرة تتطلع الى الله كلّ النهار رافعة ذراعيها المورقتين بالصلاة
شجرة تستطيع ان ترين شعرها بعشّ من العصافير صيفاً
شجرة يضطجع الثلج على صدرها شتاء وتعيش مع المطر عيشة ألفة وقربى
القصائد ينظمها مجنون مثلي . ولكن الآله وحده يبدع الاشجار